سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

مظلومیة الزهراء

۲۸

تالیف: علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء المجلد ۲۸

اشارهٔ

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -
عنوان و نام پدیدآور : مظلومیهٔالزهراءعلیهاالسلام/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.
مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۸۰ ص.
فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۲۸.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۰۹-۵
یادداشت : عربی.
یادداشت : چاپ چهارم.
یادداشت : چاپ قبلی: مرکزالابحاث‌العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- احادیث
موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- تعقیب و ایذاء
شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه
رده بندی کنگره : BP۲۷/۲/ح۳۶م۶ ۱۳۸۸
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳
شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۴۲۱۵۰

کلمهٔ المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجهٔ الماسّهٔ والضرورهٔ الملحّهٔ لنشر العقائد الحقّهٔ والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّهٔ المتقنهٔ والأدلّهٔ النقلیهٔ من الکتاب والسنّهٔ، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارهٔ حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیهٔ) بإخراج سلسلهٔ علمیهٔ- عقائدیهٔ، متنوّعهٔ، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّهٔ فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحهٔ الفقیه المحقق آیهٔ اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترهٔ الطاهرهٔ کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.
مرکز الحقائق الاسلامیهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۷

الحمد للّه ربّ العالمین، والصلاهٔ والسلام علی سیدنا محمد وآله الطیبین الطاهرین، ولعنهٔ اللّه علی أعدائهم أجمعین من الأولین والآخرین.

موضوع البحث- کما طلبتم- (مظلومیهٔ الزهراء علیهاالسلام) ولماذا لم تقولوا مناقب الزهراء؟ أو لم تقولوا حیاهٔ الزهراء؟ وإنما عنونتم مظلومیّهٔ الزهراء؟ قد یقال- کما قیل- قضایا الزهراء سلام اللّه علیها قضایا تاریخیهٔ، ولا ینبغی أن تثار، والقضیّهٔ التاریخیهٔ قد تکون

صادقة وقد تكون كاذبة.

سنحاول أن نبحث عن هذه القضية بلا أىّ تعصب وتشنج، وإنْ كان الصبر على ما وقع، وقراءته والحديث عنه وتحمل ذلك كلّه أمراً صعباً، سترون أنّى لا أذكر شيئاً لا من مصادر القوم فحسب، بل من أعظم مصادرهم، وأشهر كتبهم، وأصحها، وأقدمها، سأحاول ذلك

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۸

قدر الإمكان.

ولو كانت قضيةً تاريخيةً فحسب، فحروب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم وغزواته كلّها قضايا تاريخية، ومواقف أمير المؤمنين عليه السّلام فى تلك الغزوات والحروب قضايا تاريخية، ومبيت أمير المؤمنين فى ليلة الهجرة على فراش رسول اللَّه قضية تاريخية، وزواج على من فاطمة الزهراء- بعد أن ردّ رسول اللَّه غيره- قضية تاريخية، وحروبه أيضاً قضايا تاريخية، وقضية كربلاء وشهادة الحسين عليه السّلام وأصحابه وأولاده قضية تاريخية، فلماذا نبحث عنها؟

وحتى عند أهل السنة أيضاً: كون أبى بكر مع رسول اللَّه فى الغار قضية تاريخية، صلاته التى يزعمونها فى مكان رسول اللَّه فى مرضه قضية تاريخية، وهكذا بقية الأُمور التى يستدلّون بها فى كتبهم على فضائل أئمّتهم ومناقب أُمرائهم وخلفائهم حسب زعمهم.

الحقيقة أنّ قضية الزهراء سلام اللَّه عليها أساس مذهبنا، وجميع القضايا التى لحقت تلك القضية وتأخّرت عنها كلّها مترتبة على تلك القضية، ومذهب الطائفة الإمامية الاثنى عشرية بلا قضية الزهراء سلام اللَّه عليها وبلا تلك الآثار المترتبة على تلك القضية- هذا المذهب- يذهب ولا يبقى، ولا يكون فرقٌ بينه وبين المذهب المقابل.

سنبحث عن قضية الزهراء سلام اللَّه عليها فى ضمن مطالب،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۹

وهذه المطالب مترتبة، أى كلّ مطلب منها يترتب على المطلب الذى قبله، حتى نصل إلى المطلب الأخير، ونستنتج من جميع هذه المطالب، ثم نذكر أهمّ مسائل القضيّة.

وسترون أنها قضية علميّة عقائدية مذهبية، لها كلّ التأثير فى مصير هذا المذهب، ولها كلّ التأثير فى سلوك أبناء هذا المذهب، وإليكم المطالب بالتفصيل:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۱۱

المطلب الأول: أحاديث فى مقام الزهراء ومنزلتها عند اللَّه وعند الرسول ... ص: ۱۱

اشارة

الأحاديث فى هذا الباب كثيرة، حتى أن عدّةً من علماء الفريقين دوّنوها فى كتب مفردة، وقد انتخبت من تلك الأحاديث مجموعة سأقرؤها عليكم، وسترون أن مصادرها من أقدم المصادر وأهمّها:

الحديث الأول ...: ص: ۱۱

«فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» أو «سيّدة نساء هذه الأُمّة» أو «سيّدة نساء المؤمنين» أو «سيّدة نساء العالمين».

هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود فى: [صحيح البخارى فى كتاب بدء الخلق، وفى [مسند أحمد]، وفى [الخصائص للنسائى، وفى [مسند أبى داود الطيالسى ، وفى [صحيح مسلم فى باب فضائل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۱۲

الزهراء، وفی [المستدرك ، و [صحیح الترمذی ، وفی [صحیح ابن ماجة]، وغیرها من الكتب «۱».

ففاطمة سیّدة نساء العالمین من الأوّلین والآخرین.

الحدیث الثانی ...: ص: ۱۱

فی أن فاطمة سلام اللَّه علیها بضعة من النبی:

«فاطمة بضعة منّی من أغضبها أغضبنی».

هذا الحدیث بهذا اللفظ فی: [صحیح البخاری ، وعدّة من المصادر «۲».

«فاطمة بضعة منّی یریبنی ما أرابها ویؤذینی ما آذاها».

بهذا اللفظ فی: [صحیح البخاری ، و [مسند أحمد]، و [صحیح أبی داود]، و [صحیح مسلم ، وغیرها من المصادر «۳».

---

(۱) صحیح البخاری ۴/ ۱۸۳ و ۲۰۹ و ۲۱۹، و ۷/ ۱۴۲، صحیح مسلم: ۱۴۳ و ۱۴۴، الخصائص للنسائی: ۱۱۶ و ۱۲۰، الطبقات الكبری ۲/ ۲۴۸ و ۸/ ۲۷، مسند أحمد ۳/ ۸۰ و ۵/ ۳۹۱ و ۶/ ۲۸۲، حلیة الأولیاء ۲/ ۴۹، المستدرك ۳/ ۱۵۱ و ۴/ ۴۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۵۱۸، سنن الترمذی ۵/ ۳۲۶ و ۳۶۹، مسند أبی داود الطیالسی: ۱۹۷.

(۲) صحیح البخاری ۴/ ۲۱۰، كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة الرسول صلّی اللَّه علیه وآله ومنقبة فاطمة علیها السّلام.

(۳) صحیح البخاری ۶/ ۱۵۸، مسند أحمد ۴/ ۳۲۸، صحیح مسلم ۷/ ۱۴۱، سنن أبی داود ۱/ ۴۶۰، سنن ابن ماجة ۱/ ۶۴۴، سنن الترمذی ۵/ ۳۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۱۳

«إنّما فاطمة بضعة منّی یؤذینی ما آذاها».

بهذا اللفظ فی: [صحیح مسلم «۱».

«إنّما فاطمة بضعة منّی یؤذینی ما آذاها وینصبنی ما أنصبها».

بهذا اللفظ فی: [مسند أحمد] وفی [المستدرك وقال: صحیح علی شرط الشیخین، وفی [صحیح الترمذی «۲».

«فاطمة بضعة منّی یقبضنی ما یقبضها ویبسطنی ما یبسطها».

بهذا اللفظ فی: [المسند]، وفی [المستدرك وقال: صحیح الإسناد، وفی مصادر أُخری «۳».

الحدیث الثالث ...: ص: ۱۳

«إن اللَّه یغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها».

هذا الحدیث تجدونه فی: [المستدرك ، وفی [الإصابة]، ویرویه صاحب [كنز العمال عن أبی یعلی والطبرانی وأبی نعیم، ورواه غیرهم «۴».

---

(۱) صحیح مسلم ۷/ ۱۴۱، باب مناقب فاطمة (علیها السّلام).

(۲) مسند أحمد ۴/ ۵، المستدرك علی الصحیحین ۳/ ۱۵۹، صحیح سنن النبی للترمذی ۵/ ۳۶۰.

(۳) المستدرك علی الصحیحین ۳/ ۱۵۸، مسند أحمد ۴/ ۳۲۳، فتح الباری ۹/ ۲۷۰، الجامع الصغیر ۲/ ۲۰۸.

(۴) المستدرك علی الصحیحین ۳/ ۱۵۳، كنز العمّال ۱۳/ ۶۷۴، ۱۲/ ۱۱۱، مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۳، المعجم الكبیر ۱/ ۱۰۸.

الحدیث الرابع ...: ص: ۱۴

فی أنّ النبی أسرّ إلیها أنّها أوّل أهل بیته لحوقاً به.

هذا کان عند وفاته صلّی اللَّه علیه وآله وسلم، فإنّه دعاها فسارّها فبکت، ثمّ دعاها فسارّها فضحکت [فی بعض الألفاظ: فشقّ ذلک علی عائشة أن یکون سارّها دونها] فلمّا قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلم حلّفتها عائشة أنْ تخبرها، فقالت: سارّنی رسول اللَّه أو سارّنی النبی، فأخبرنی أنّه یقبض فی وجعه هذا فبکیتُ، ثمّ سارّنی فأخبرنی أنّی أوّل أهل بیته أتْبعه فضحکتُ.

هذا الحدیث فی: الصحیحین، وعند الترمذی والحاکم، وغیرهما «۱».

الحدیث الخامس ...: ص: ۱۴

عن عائشة قالت: ما رأیت أحداً کان أصدق لهجة منها غیر أبیها.

هذا الحدیث تجدونه فی: [المستدرک وقال: صحیح علی شرط الشیخین، وأقرّه الذهبی، وفی [الاستیعاب ، و [حلیة الأولیاء] «۲».

(۱) صحیح البخاری ۴/ ۱۳۸، کتاب بدء الخلق، صحیح مسلم ۷/ ۱۴۲- ۱۴۴، باب مناقب فاطمة (علیها السّلام)، صحیح الترمذی ۵/ ۳۶۱ و ۳۶۸، المستدرک علی الصحیحین ۴/ ۲۷۲، المعجم الکبیر ۲۲/ ۴۲۰، سنن الدارمی ۱/ ۳۷.

(۲) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۶۰، حلیة الأولیاء ۲/ ۵۱، الإستیعاب ۴/ ۱۸۹۶.

الحدیث السادس ...: ص: ۱۵

عن عائشة أیضاً: کانت إذا دخلت علیه- علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلم- قام إلیها فقبّلها ورحّب بها وأخذ بیدها فأجلسها فی مجلسه.

قال الحاکم: صحیح علی شرط الشیخین، وأقرّه الذهبی أیضاً «۱».

الحدیث السابع ...: ص: ۱۵

أخرج الطبرانی أنّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلم قال لعلی: «فاطمة أحبّ إلیّ منک وأنت أعزّ علیّ منها».

قال الهیثمی: رجاله رجال الصحیح «۲».

هذه هی الأحادیث التی انتخبتها، لتکون مقدمةً لبحوثنا الآتیة، وسنستنتج من هذه الأحادیث فی المطالب اللاحقة، وفی الحوادث الواقعة، وهی أحادیث- کما رأیتم- فی المصادر المهمّة بأسانید صحیحة، ودلالاتها أیضاً لا تقبل أیّ مناقشة.

ومن دلالات هذه الأحادیث: أنّ فاطمة سلام اللَّه علیها معصومة، بالإضافة إلی دلالة أیة التطهیر وغیرها من الأدلّة.

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۵۴.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۷۳ و ۲۰۲.

مضافاً إلى أن غير واحد من حفّاظ القوم وكبار علمائهم قالوا بأفضليّة الزهراء سلام اللَّه عليها من الشيخين، بسبب هذه الأحاديث وحديث «فاطمة بضعة منّى» بالخصوص، بل قال بعضهم بأفضليّتها من الخلفاء الأربعة كلّهم، ولا مستند لهم إلّاالأحاديث التى ذكرتها.

ولأقرأ لكم عبارة المنّاوى وكلامه المشتمل على بعض الأقوال من كبار علماء القوم، ففى [فيض القدير] فى شرح حديث «فاطمة بضعة منّى» قال: استدل به السهيلى [وهو حافظ كبير من علمائهم، وهو صاحب شرح سيرة ابن هشام وغيره من الكتب على أن من سبّها كفر [ولماذا؟ لاحظوا] لأنّه يغضبه [أى لأنّ سبّها يغضب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم!] وأنّها أفضل من الشيخين.

وإذا كانت هذه اللام لام تعليل «لأنّه يغضبه»، والعلة إمّامعمّمة وإمّا مخصّصة، ولابد أن تكون هنا معمّمة، يوجب الكفر، لأنه أى‌السب يغضبها، فيكون أذاها أيضاً موجباً للكفر، لأن الأذى- أذى الزهراء سلام اللَّه عليها- يغضب رسول اللَّه بلا إشكال.

قال المناوى: قال ابن حجر: وفيه- أى‌فى هذا الحديث- تحريم أذى من يتأذّى المصطفى بأذيّته، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمة شىء فتأذّت به فالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم يتأذّى به بشهادة هذا الخبر، ولا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها فى ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۱۷

معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة بالدنيا ولعذاب الآخرة أشد.

ففى هذا الحديث تحريم أذى فاطمة، وتحريم أذى فاطمة لأنّها بضعة من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، بل هو موجب للكفر كما تقدّم.

وقال المناوى: قال السبكى: الذى نختاره وندين اللَّه به أنّ فاطمة أفضل من خديجة ثمّ عائشة.

قال المناوى: قال شهاب الدين ابن حجر: ولوضوح ما قاله السبكى تبعه عليه المحققون.

قال المناوى: وذكر العَلَم العراقى: إنّ فاطمة وأخاها ابراهِيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق «۱».

إذن، لا يبقى خلاف بيننا وبينهم فى أفضلية الزهراء من الشيخين، وأن أذاها موجب للدخول فى النار.

ثمّ إنّ هذه الأحاديث مطلقة ليس فيها أى‌قيد، عندما يقول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «إنّ اللَّه يغضب لغضب فاطمة» لا يقول إنّ كانت القضية كذا، لا يقول بشرط أن يكون كذا، لا يقول إنّ كان غضبها بسبب كذا، ليس فى الحديث أىّ تقييد، إن اللَّه يغضب لغضب فاطمة، بأى سبب كان، ومن أىّ أحدٍ كان، وفى أىّ زمان، أو أىّ وقت كان.

وعندما يقول: «يؤذينى ما آذاها»، لا يقول رسول اللَّه: يؤذينى ما آذاها إنْ

---

(۱) فيض القدير ۴/ ۵۴۴- ۵۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۱۸

كان كذا، إنْ كان المؤذى فلاناً، إن كان فى وقت كذا، ليس فيه أى‌قيد، بل الحديث مطلق «يؤذينى ما آذاها».

ودلّت الأحاديث هذه على وجوب قبول قولها، وحرمة تكذيبها، وقد شهدت عائشة بأنّها سلام اللَّه عليها أصدق الناس لهجةً ما عدا والدها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، ورسول قال كلّ هذا وفَعَله مع علمه بما سيكون من بعده.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۱۹

المطلب الثانى: فى أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول اللَّه ... ص: ۱۹

كان المطلب الأوّل فى أنّ من آذى فاطمة فقد آذى رسول اللَّه، وهذا المطلب الثانى فى أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول اللَّه، وذاك قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «من آذى عليّاً فقد آذانى».

هذا الحدیث تجدونه فی: [المسند]، و [صحیح ابن حبّان ، و [المستدرک ، و [الإصابة]، و [أَسد الغابة].

وأورده صاحب [کنز العمّال عن ابن أبی شیبة وأحمد والبخاری فی تاریخه والطبرانی.

وله أیضاً مصادر أخری من کتب الحدیث والتاریخ والفضائل المشهورة المعتبرة عند القوم «۱».

(۱) مسند أحمد ۳/ ۴۸۳، صحیح ابن حبّان ۱۵/ ۳۶۵، المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۲۲، مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۹، أُسد الغابة ۴/ ۱۱۴، والاصابة ۴/ ۵۳۴، بترجمة أمیر المؤمنین علیه السلام عن عدّةٍ من الأئمة، کنز العمّال ۱۱/ ۶۰۱، التاریخ الکبیر ۶/ ۳۰۷، مسند أبی یعلی ۲/ ۱۰۹، الجامع الصغیر ۲/ ۵۴۷، شواهد التنزیل ۲/ ۱۴۴- ۱۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۱

المطلب الثالث: فی أنّ بغض علی نفاق ... ص: ۲۱

أخرج مسلم فی [صحیحه عن علی علیه السلام قال: «والذی فَلَقَ الحَبَّةً وبرأ النَسَمة، إنّه لعهد النبی الأُمی إلیّ [وهل یکون التأکید بأکثر من هذا؟] أنْ لا یحبّنی إلّا مؤمن ولا یبغضنی إلّا منافق».

تجدون هذا الحدیث بهذا اللفظ أو بمعناه عند: النسائی، والترمذی، وابن ماجة، وفی [مسند أحمد]، وفی [کنز العمال عن عدة من کبار الأئمة «۱».

وفی [مسند أحمد] و [صحیح الترمذی عن اُم سلمة: «کان

(۱) منسد أحمد ۱/ ۸۴، ۹۵، ۱۲۸، صحیح مسلم ۱/ ۶۱- کتاب الایمان، کنز العمّال ۱۱/ ۵۹۸، ۶۲۲ و ۱۳/ ۱۲۰، ۱۷۷.

السنن الکبری (النسائی) ۵/ ۴۷، ۱۳۷، ۶/ ۵۳۴ و ۵۳۵، خصائص أمیر المؤمنین: ۱۰۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۴۲، سنن الترمذی ۵/ ۳۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۲

رسول اللَّه یقول [هذه الصیغة تدل علی الاستمرار]: «لا یحب علیّاً منافق ولا یبغضه مؤمن» «۱».

نستفید من هذه الأحادیث فی هذا المطلب: أنّ حبّ علی وحبّ المنافقین لا یجتمعان، لو أنّ أحداً یعتقد حتّی بإمامة علی وولایته بعد رسول اللَّه، إلّاأنّه لا یبغض المنافقین، هذا الشخص هو أیضاً منافق، وهو مطرود من الطرفین، أیمن المؤمنین ومن المنافقین، لأنّ المنافقین لا یعتقدون بولایة علی وهذا یعتقد، ولأنّ المؤمنین لا یحبّون المنافقین وهذا یحب.

ولا یمکن الجمع بینهما بأیّ حال من الأحوال، وبأیّ شکلٍ من الأشکال.

(۱) مسند أحمد ۶/ ۲۹۲، صحیح (سنن) الترمذی ۵/ ۲۹۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۳

المطلب الرابع: فی إخبار النبی علیّاً بأنّ الأمّة ستغدر به ... ص: ۲۳

قال علی علیه السّلام: «إنّه ممّا عهد إلیّ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلم أنّ الاُمة ستغدر بی بعده».

قال الحاکم: صحیح الإسناد، وقال الذهبی فی تلخیصه:

صحیح «۱».

وقد قرّروا أنّ کلّ حدیث وافق الذهبی فیه الحاکم النیسابوری فی التصحیح فهو بحکم الصحیحین.

ومن رواة هذا الحدیث أیضاً: ابن أبی شیبة، والبزّار، والدارقطنی، والخطیب البغدادی، والبیهقی، وغیرهم.

---

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۴۰، ۱۴۲، کنز العمّال ۱۱/ ۲۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۵

المطلب الخامس: ضغائن فی صدور أقوام ... ص: ۲۵

أخرج أبو یعلی والبزّار- بسند صحّحه: الحاکم، والذهبی، وابن حبّان، وغیرهم- عن علی علیه السّلام قال: «بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلم آخذ بیدی ونحن نمشی فی بعض سکک المدینة، إذ أتینا علی حدیقة، فقلت: یا رسول اللّه ما أحسنها من حدیقة! فقال: إنّ لک فی الجنّة أحسن منها، ثمّ مررنا بأُخری فقلت: یا رسول اللّه ما أحسنها من حدیقة! قال: لک فی الجنّة أحسن منها، حتّی مررنا بسبع حدائق، کلّ ذلک أقول ما أحسنها ویقول: لک فی الجنّة أحسن منها، فلمّا خلا لی الطریق اعتنقنی ثمّ أجهش باکیاً، قلت: یا رسول اللّه ما یبکیک؟ قال:

ضغائن فی صدور أقوام لا یبدونها لک إلّامن بعدی، قال: قلت یا رسول اللّه فی سلامة من دینی؟ قال: فی سلامة من دینک».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۶

هذا اللفظ فی: [مجمع الزوائد] عن: أبی یعلی والبزّار «۱»، ونفس السند موجود فی [المستدرک وقد صحّحه الحاکم والذهبی «۲»، فیکون سنده صحیحاً یقیناً، لکن اللفظ فی المستدرک مختصر وذیله غیر مذکور، واللّه أعلم ممّن هذا التصرف، هل من الحاکم أو من الناسخین أو من الناشرین؟ فراجعوا، السند نفس السند عند أبی یعلی وعند البزّار وعند الحاکم، والحاکم یصحّحه والذهبی یوافقه، إلّاأنّ الحدیث فی المستدرک أبتر مقطوع الذیل، لأنّه إلی حدّ «إنّ لک فی الجنّة أحسن منها» لا أکثر.

وهناک أحادیث أیضاً صریحة فی أنّ «الأقوام» المراد منهم فی هذا الحدیث «هم قریش»، وفی المطلب السادس أیضاً بعض الأحادیث تدلّ علی ذلک، فلاحظوا.

---

(۱)

مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۸.

(۲) المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۷

المطلب السادس: فی أنّ قریشاً هم سبب هلاک الناس بعد النبی ... ص: ۲۷

عن أبی هریرة عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلم قال: «یهلک أُمّتی هذا الحی من قریش»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أنّ الناس اعتزلوهم».

وعن أبی هریرة أیضاً قال: سمعت الصادق المصدوق یقول:

«هلاک أُمتی علی یدی غلمة من قریش»، فقالوا: مروان غلمة؟ قال أبو هریرة: إن شئت أنْ أُسمّیه، بنی فلان، بنی فلان».

والحدیثان فی الصحیحین «۱».

---

(۱) صحیح البخاری ۴/ ۱۷۸، صحیح مسلم ۸/ ۱۸۶ و ۸/ ۸۸ وأخرجه أحمد ۲/ ۳۲۴، ۲۸۸، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۲۹

المطلب السابع: لم يروَ من الضغائن والغدر إلّاالقليل ... ص: ۲۹

وهـذا المطلب مهمّ جـدّاً، فالغـدر الـذي كـان، والضـغائن الـتى بـدت- الـتى سـبق وأنْ أخبر عنهـا رسول اللَّه- لم يروَ منهـا فى الكتب إلّاالقليل، والسـبب واضـح، لأنّهم منعوا من تـدوين الحـديث، وعندما دُوّن، فقد دوّن على يد بنى أُميّة وفى عهدهم، وهذا حال السـنّة، أىالسنّة عند أهل السنّة.

ثمّ إنّ من كـان عنـده شـىء من تلـك الأـمور التى أشـار إليهـا رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلم لم يروه، وإذا رواه لم ينقلوه ولم يكتبوه ومنعوا من نشـره ومِن نَقْلِهِ إلى الآـخرين، حتّى أنّ من كـان عنـده كتاب فيه شـىء من تلك القضايا، أخـذوه منه، أو أخفاه ولم يظهره لأحد، أذكر لكم موارد من هذا القبيل:

قال ابن عدى- فى آخر ترجمة عبد الرزاق بن همّام الصنعانى- فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۰

كتاب [الكامل : «ولعبد الرزاق بن همّام [هذا شـيخ البخارى أصـناف حديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمّتهم وكتبوا عنه، ولم يروا بحـديثه بأساً، إلّاأنّهم نسبوه إلى التشيّع، وقـد روى أحاديث فى الفضائل ممّا لا يوافقه عليها أحـد من الثقات، فهـذا أعظم ما رموه به من روايته لهـذه الأحـاديث، ولِما رواه فى مثالب غيرهم ممّا لم أذكره فى كتابى هـذا، وأمّا فى باب الصـدق فأرجو أنّه لا بأس به، إلّاأنّه قد سبق عنه أحاديث فى فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير» «۱».

وبترجمـة عبـد الرحمن بن يوسف بن خراش- الحافظ الكبير- يقول ابن عـدى: «سـمعت عبـدان يقول: وحمـل ابن خراش إلى بنـدار جزئين صنّفهما فى مثالب الشيخين فأجازه بألفى درهم».

فأين هذا الكتاب الذى هو فى جزئين؟

قال ابن عدى: «فأمّا الحديث فأرجو أنّه لا يتعمّد الكذب» «۲».

فالرجل ليس بكاذب، ولو راجعتم [سـير أعلام النبلاء] للـذهبى أو [تذكرة الحفّاظ] للذهبى، لرأيتم الذهبى ينقل هذا المطلب، ويتهجّم على ابن خراش ويشتمه ويسبّه سبّ الذين كفروا «۳».

---

(۱) الكامل فى ضعفاء الرجال ۵/ ۳۱۶.

(۲) المصدر ۴/ ۳۲۲.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۰۹، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴، ميزان الإعتدال ۲/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۱

ولاـ يتوهمنّ أحـد أنّ هـذا الرجـل- ابن خراش- من الشـيعة، وذلـك، لأنّ هـذا الرجـل من كبار علماء القوم ومن أعلامهم فى الجرح والتعـديل، ويعتمـدون على آرائـه فى ردّ الراوى أو قبـوله، أذكر لكـم مـورداً واحـداً: فى ترجمـة عبـد اللَّه بـن شـقيق، يقـول ابن حجر العسقلانى فى [تهذيب التهذيب : «قال ابن خراش: كان- عبد اللَّه بن شقيق- ثقة وكان عثمانياً يبغض عليّاً» «۱».

فابن خراش ليس بشيعى، لأنّه يوثق هذا الرجل مع تصريحه بأنّه كان عثمانيّاً يبغض عليّاً.

فلاـ يتوهّم أنّ هـذا الرجـل- ابن خراش- من الشيعة، بـل هو من أعلاـم أهـل السـنّة ومن كبـار حفّاظهم، إلّاأنّه ألّف جزئين فى مثالب الشيخين.

مورد آخر فى [كتـاب العلـل لأحمـد بن حنبـل، قـال أحمـد: «كـان أبو عوانـة [الـذى هو من كبار محـدّثيهم وحفّاظهم، وله كتاب فى

الصحیح اسمه: صحیح أبی عوانة] وضع کتاباً فیه معایب أصحاب رسول اللَّه، وفیه بلایا، فجاء سلّام بن أبی مطیع «۲» فقال: یا أبا عوانة، أعطنی ذاک الکتاب فأعطاه، فأخذه سلّام فأحرقه» «۳».

---

(۱) تهذیب التهذیب ۵/ ۲۲۳.

(۲) الإمام الثقة القدوة، من رجال الصحیحین، سیر أعلام النبلاء ۷/ ۴۲۸.

(۳) العلل ومعرفة الرجال ۱/ ۲۵۴.

ویروی أحمد بن حنبل فی نفس الکتاب عن عبد الرحمن بن مهدی «۱» قال: «فنظرت الکتاب منه وأحرقه بلا إذن منه ولا رضا».

مورد آخر: ذکروا بترجمة الحسین بن الحسن الأشقر: «أنّ أحمد بن حنبل حدّث عنه وقال: لم یکن عندی ممّن یکذب [فهو حدّث عنه وقال: لم یکن عندی ممّن یکذب فقیل له: إنّه یحدّث فی أبی بکر وعمر، وإنّه صنّف باباً فی معایبهما، فقال: لیس هذا بأهلٍ أنْ یحدَّث عنه» «۲»!

أوّلًا: أین ذاک الباب الذی اشتمل علی هذه القضایا؟ ولماذا لم یصل إلینا؟

وثانیاً: إنّه بمجرَّد أنْ علم أحمد بن حنبل بأنّ الرجل یحدّث فی الشیخین، وبأنّه صنّف مثل هذه الأحادیث فی کتاب، سقط من عین أحمد وأصبح کذّاباً لا یعتمد علیه ولا یروی عنه!

مورد آخر: فی [میزان الاعتدال بترجمة إبراهیم بن الحکم بن ظهیر الکوفی: «قال أبو حاتم: روی فی مثالب معاویة فمزّقنا ما کتبنا عنه» «۳».

---

(۱) الامام الناقد المجوّد سید الحفّاظ، سیر أعلام النبلاء ۹/ ۱۹۲.

(۲) تهذیب التهذیب ۲/ ۲۹۱.

(۳) میزان الإعتدال فی نقد الرجال ۱/ ۲۷.

روی فی مثالب معاویة فمزّقنا ما کتبنا عنه، فراحت تلک الروایات.

وهذا بعض ما ذکروا فی هذا الباب.

ثمّ إنّهم ذکروا فی تراجم رجال کثیرین من أعلام الحدیث والرواة الذین هم من رجال الصحاح، ذکروا أنّه کان یشتم أبا بکر وعمر، لاحظوا هذه العبارة بترجمة إسماعیل بن عبد الرحمن السُدّی «۱»، وبترجمة تلید بن سلیمان «۲»، وبترجمة جعفر بن سلیمان الضبعی «۳»، وغیر هؤلاء.

ولماذا کان هؤلاء یشتمون؟ هل بلغهم شیء أو أشیاء، ممّا أدّی وسبّب فی أنْ یجوّزوا لأنفسهم أن یشتموا ویسبّوا؟ وأین تلک القضایا؟ وما هی؟

وأمّا ما ذکروه بترجمة الرجال وکبار علمائهم وحفّاظهم من شتم عثمان وشتم معاویة، فکثیر جدّاً، واعتقد أنّه لا یحصی لکثرته.

---

(۱)

تهذیب التهذیب ۱/ ۲۷۴، تهذیب الکمال ۱/ ۱۳۸.

(۲) تهذیب الکمال ۴/ ۳۲۲، تهذیب التهذیب ۱/ ۴۴۷.

(۳) تهذیب التهذیب ۲/ ۸۲- ۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۴

ولقـد فشـی وکثر اللّعن أو الطعن فی الشـیخین فی النصف الثانی من القرن الثالث، یقول زائدة بن قدامة- ووفاته فی النصف الثانی من القرن الثالث-: «متی کان الناس یشتمون أبا بکر وعمر؟!» «۱».

وکثر وکثر حتی القرن السادس من الهجرة، جاء أحدهم- وهو الحافظ المحدّث عبد المغیث بن زهیر بن حرب الحنبلی البغدادی- فألّف کتاباً فی فضل یزید بن معاویة وفی الدفاع عنه والمنع عن لعنه، فلمّا سئل عن ذلک، قال بلفظ العبارة: «إنّما قصدت کفّ الألسنة عن لعن الخلفاء» «۲».

حتی جاء التفتازانی فی أواخر القرن الثامن من الهجرة وقال فی [شرح المقاصد] ما نصّه: «فإن قیل: فمن علماء المذهب من لم یجوّز اللعن علی یزید مع علمهم بأنّه یستحقّ ما یربوا علی ذلک ویزید؟ قلنا:

تحامیاً عن أن یرتقی إلی الأعلی فالأعلی» «۳».

حتّی جاء کتّاب عصرنا، فألّفوا فی مناقب یزید، وألّفوا فی مناقب الحجّاج، وألّفوا فی مناقب هند!!

وإنّی أعتقد أنّهم یعلمون بأنّ هذه المناقب والفضائل، والذی یذکرونه فی الدفاع عن هؤلاء وأمثالهم، کلّه کذب، وإنّ هؤلاء یستحقّون اللعن، إلّاأنّ الغرض هو إشغال الکتّاب والباحثین والمفکّرین وسائر

---

(۱) تهذیب التهذیب ۳/ ۲۴۶.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱.

(۳) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۵

الناس بمثل هذه الأُمور، ولکی لا یبقی هناک مجال لأن یرتقی إلی الأعلی فالأعلی.

ومن هنا نفهم أنّ محاربتهم لقضایا الحسین علیه السّلام ومحاربتم لمآتم الحسین علیه السّلام ولقضایا عاشوراء، کلّ ذلک، لئلّا یلعن یزید، ولئلّا ینتهی إلی الأعلی فالأعلی.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۷

المطلب الثامن: أحقاد قریش وبنی أُمیّة علی النبی وأهل بیته ... ص: ۳۷

وهنا ننقل بعض الشواهد علی أحقاد قریش وبنی أُمیّة بالخصوص وضغائنهم علی النبی وأهل البیت، حتّی أنّهم کانت تصدر منهم أشیاء فی حیاة النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلم ولمّا لم یتمکّنوا من الإنتقام من النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلم بالذات، انتقموا من أهل بیته لینتقموا منه.

قال أمیر المؤمنین علیه السّلام «اللهمّ إنّی أستعدیک علی قریش، فإنّهم أضمروا لرسولک صلّی اللَّه علیه وآله وسلم ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحُلت بینهم وبینها، فکانت الوجبة بی والدائرة علیّ، اللهمّ احفظ حسناً وحسیناً، ولا تمکّن فجرة قریش منهما ما دمت حیّاً، فإذا توفّیتنی فأنت الرقیب علیهم وأنت علی کلّ شیء شهید» «۱».

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۲۰/ ۲۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۳۸

فيقول أمير المؤمنين: إنّ قريشاً أضمروا لرسول اللّه ضروباً من الشرّ والغدر وعجزوا عنها، واللَّه سبحانه وتعالى حال بينه وبين تلك الشرور أن تصيبه، إلى أنْ توفّى صلّى اللّه عليه وآله وسلم، فكانت الوجبة بأمير المؤمنين والدائرة عليه، كما أنّه فى هذا الكلام يشير بأنّ قريشاً ستقتل الحسن والحسين أيضاً انتقاماً من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

وقال عليه السّلام فى خطبة له: «وقال قائل: إنّك يا ابن أبى طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم- واللَّه- أحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لى وأنتم تحولون بينى وبينه، وتضربون وجهى دونه، فلما قرّعته بالحجة فى الملأ الحاضرين هبّ كأنه بهت لا يدرى ما يجيبنى به.

اللّهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمى، وصغّروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمراً هو لى، ثم قالوا: ألا إنَّ فى الحق أنْ تأخذه وفى الحق أن تتركه» «۱».

وفى كتاب له عليه السّلام إلى عقيل: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم فى الضلال، وتجوالهم فى الشقاق، وجماحهم فى التيه، فإنّهم قد أجمعوا على حربى إجماعهم على حرب رسول اللّه قبلى، فجزت

---

(۱) نهج البلاغة ۲/ ۸۴، الخطبة: ۱۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۳۹

قريشاً عنّى الجوازى، فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن أُمّى» «۱».

وروى ابن عدى فى [الكامل فى حديثٍ: «فقال أبو سفيان: مثل محمّد فى بنى هاشم مثل ريحانة وسط نتن، فانطلق بعض الناس إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم فأخبروا النبى، فجاء صلّى اللّه عليه وآله وسلم- يعرف فى وجهه الغضب- حتّى قام فقال: «ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام» إلى آخر الحديث.

هذا فى الكامل لابن عدى «۲» بهذا النص، والقائل أبو سفيان.

وهو بنفس السند واللفظ موجود أيضاً فى بعض المصادر الأُخرى، إلّا أنّهم رفعوا كلمة: «فقال أبو سفيان»، ووضعوا كلمة: «فقال رجل». لاحظوا [مجمع الزوائد] «۳».

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: «أتى ناس من الأنصار إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم فقالوا: إنّا نسمع من قومك، حتّى يقول القائل منهم إنّما مثل محمّد مثل نخلة نبتت فى الكبا» «۴».

---

(۱) نهج البلاغة ۳/ ۶۰، الكتاب ۳۶، شرح نهج البلاغة ۲/ ۱۱۹ و ۱۶/ ۱۵۱.

(۲) الكامل فى ضعفاء الرجال ۲/ ۲۴۹.

(۳) مجمع الزوائد ۸/ ۲۱۵.

(۴) مجمع الزوائد ۸/ ۲۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۴۰

والكبا الأرض غير النظيفة.

لكن هذا الحديث أيضاً فى بعض المصادر محرّف.

ثمّ إنّ السبب فى هذه الضغائن ماذا؟ ليس السبب إلّاأقربية أمير المؤمنين عليه السّلام إلى النبىّ صلّى اله عليه وآله وسلم فينتقمون منه انتقاماً من النبىّ، مضافاً إلى مواقف أمير المؤمنين عليه السّلام فى الحروب وقتله أبطال قريش، وهذا ما صرّح به عثمان لأمير المؤمنين فى كلام له معه عليه الصلاة والسلام، أذكر لكم النص الكامل:

ذکر الآبی فی کتاب [نثر الـدرر]- وهو کتاب مطبوع موجود- وعنه أیضاً ابن أبی الحدیـد فی [شـرح نهـج البلاغهٔ] عن ابن عباس قال: «وقع بین عثمان وعلی کلام، فقال عثمان: ما أصـنع إن کانت قریش لا تحبّکم، وقـد قتلتم منهم یوم بدر سـبعین کأنّ وجوههم شـنوف الذهب» «١».

هذه هی الأحقاد والضغائن، ولم یتمکنّوا من الإنتقام من رسول اللَّه، فانتقموا من أهل بیته کما أخبر هو صلّی اللَّه علیه وآله وسلم.

وهکـذا تـوالت القضایـا، انتقمـوا من الزهراء وأمیر المؤمنین، وانتقموا، وانتقموا، إلی یوم الحسـین علیه السّـلام وبعـد یوم الحسـین علیه السّلام ... وإلی الیوم...

---

(١) شرح نهج البلاغهٔ ٩/ ٢٢.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۴١

المطلب التاسع: فی بعض ما کان منهم مع علی والزهراء ... ص: ۴١

اشارهٔ

أی فی ذکر بعض الضغائن التی بدت، والقضایا التی وقعت.

ومن الطبیعی أنْ لا یصـلنا کلّ ما وقع، وأنْ لا تصـلنا تفاصـیل الحوادث، مع الحصار الشدید المضروب علی الروایات والأحادیث، ومع ملاحقـهٔ المحدّثین والرواهٔ، ومنعهم من نقل الأحادیث المهمهٔ، ومع حرق تلک الکتب التی اشـتملت علی مثل هذه القضایا أو تمزیقها وإعدامها بأیّ شکل من الأشکال.

فإذن، من بعـد هذه القرون المتطاولهٔ، ومن بعد هذه الحواجز والموانع، لا نتوقّع أنْ یصل إلینا کلّ ما وقع، وإنّما یمکننا العثور علی قلیل من ذلک القلیل الذی رواه بعض المحدّثین وبعض المؤرخین.

رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلم یخبر أهل بیته بأنّ الأمّهٔ ستغدر بهم، وأنّهم سیظهرون ضغائنهم من بعده، وسینتقمون منه أی:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۴٢

سینتقمون من النبی بانتقامهم من بضعته، لأنّها بضعته، والإنتقام من الزهراء انتقام من النبی، وإنّما أبقی هذه البضعهٔ فی هذه الأمّهٔ لیختبر الأمّهٔ، ولیظهروا ما فی ضمائرهم.

ولم تطل المدهٔ، فقد وقع الاختبار، وکانت المدهٔ علی الأشـهر أشـهرُ، ثمّ عادت البضـعهٔ إلی رسول اللَّه واتّصلت اللحمهٔ ببدنه المبارک وجسده الشریف، وکلّ ذلک وقع.

وکمـا قلنـا لاـ نتوقّع أنْ نعثر علی کـلّ تفاصـیل تلک القضایا، ولکننا لو عثرنا علی الخمسـین بالمائـهٔ من القضایا یمکننا فهم الخمسـین البقیّهٔ.

لقد رأیتم کیف یحرّفون الروایات، حتّی تلک الکلمهٔ القاسیهٔ التی یقولها أبو سفیان فی حقّ النبی، رأیتم کیف یرفعون اسم أبی سفیان ویضـعون مکان الإسم کلمـهٔ قال رجل، فکیف تتوقّعون أنْ یروی لنا الرواهٔ کلّ ما حدث بعد رسول اللَّه، أو یتمکّن الرواهٔ من نقل کلّ ما حدث؟

وبالرغم من ذلک الحصار الشدید، ومن ذلک المنع الأکید، ومن ذلک الإرعاب والتهدید، مع ذلک، تبلغنا أطرافٌ من أخبار ما وقع.

ونحن لا ننقل فی بحثنا هذا إلّامن أهم مصادر أهل السنّهٔ، ولا نتعرّض لِما ورد فی کتبنا أبداً، وحتّی أنّا ننقل- قدر الإمکان- عن أسبق المصادر وأقدمها، فلا ننقل فی الأکثر والأغلب عن الکتب المؤلّفهٔ فی القرون المتأخّرهٔ.

فههنا مسائل:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۴۳

المسألهٔ الأُولى مصادرهٔ ملک الزهراء وتکذیبها ... ص: ۴۳

وإنّنا نعتقد بأنّ تکذیب الزهراء علیها السّلام من أعظم المصائب، ینقل عن بعض کبار فقهائنا أنّ أحد الخطباء فی أیام مصیبهٔ الحسین علیه السّلام قرأ جملهٔ: «دخلت زینب على ابن زیاد» وأراد أن یشرح ذلک الموقف، فأشار إلیه الفقیه الکبیر الحاضر فی المجلس بالصبر وبالتوقف عن قراءهٔ بقیهٔ الروایهٔ، قال: لأنّا نرید أن نؤدّی حقّ هذه الجملهٔ: «دخلت زینب على ابن زیاد» وهذه المصیبهٔ، وما أعظمها!! دخلت زینب على ابن زیاد!!

مجرّد تکذیب الزهراء سلام اللّه علیها وعدم قبول قولها مصیبهٔ ما أعظمها، لیست القضیهٔ قضیهٔ فدک، لیست المسألهٔ مسألهٔ أرض وملک، إنّما القضیهٔ ظلم الزهراء سلام اللّه علیها وتضییع حقّها، وعدم إکرامها، وإیذائها وإغضابها وتکذیبها، ولاحظوا خلاصهٔ القضیهٔ أنقلها

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۴۴

کما فی المصادر المهمهٔ المعتبرهٔ:

أوّلًا: لقد کانت فدک ملکاً للزهراء فی حیاهٔ رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلم، وأنّ رسول اللّه أعطى فاطمهٔ فدکاً، فکانت فدک عطیهٔ من رسول اللّه لفاطمهٔ.

وهذا الأمر موجود فی کتب الفریقین.

أمّا من أهل السنهٔ: فقد أخرج البزّار وأبو یعلى وابن أبی حاتم وابن مردویه عن أبی سعید الخدری قال: لمّا نزلت الآیهٔ «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلّى اللّه علیه وآله وسلم فاطمهٔ فأعطاها فدکاً.

وهذا الحدیث أیضاً مروی عن ابن عباس.

تجدون هذا الحدیث عن هؤلاء الکبار وأعاظم المحدّثین فی کتاب [الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور] «۱».

ومن رواته أیضاً: الحاکم، والطبرانی، وابن النجار، والهیثمی، والذهبی، والسیوطی، والمتقی وغیرهم.

ومن رواته: ابن أبی حاتم، حیث یروی هذا الخبر فی [تفسیره ، ذلک التفسیر الذی نصّ ابن تیمیّهٔ فی [منهاج السنهٔ] على أنّه خال من الموضوعات «۲».

---

(۱) الدرّ المنثور ۴/ ۱۷۷، مجمع الزوائد ۷/ ۴۹، مسند أبی یعلى ۲/ ۳۳۴، شرح نهج البلاغهٔ ۱۶/ ۲۶۸، کنز العمّال ۳/ ۷۶۷.

(۲) منهاج السنّهٔ ۷/ ۱۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیهٔالزهراء، ص: ۴۵

فهؤلاء عدّهٔ من رواهٔ هذا الخبر.

وقد أقرّ بکون فدک ملکاً للزهراء فی حیاهٔ رسول اللّه، وأنّ فدکاً کانت عطیهٔ منه صلّى اللّه علیه وآله وسلم للزهراء البتول، غیر واحد من أعلام العلماء، ونصّوا على هذا المطلب.

منهم: سعد الدین التفتازانی.

ومنهم ابن حجر المکی فی [الصواعق إذ یقول: «إنّ أبا بکر انتزع من فاطمهٔ فدکاً» «۱».

فکانت فدک بید الزهراء وانتزعها أبو بکر.

فلمـاذا انتزعهـا؟ وبـأىّ وجهٍ؟ لنفرض أنّ أبـا بكر كـان جاهلًا بـأنّ الرسول أعطاهـا وملّكها ووهبها فـدكاً، فهلّا كان عليه أن يسألها قبل الانتزاع منها؟

وثانيـاً: لو كـان أبو بكر جاهلًا بكون فـدك ملكاً لها، فهل كان يجوز له أنْ يطالبها بالبيّنـة على كونها مالكـة لفـدك؟ إنّ هـذا خلاف القاعدة، وعلى فرض أنّه كان له الحق فى أنْ يطالبها البيّنة على كونها مالكة لفدك، فقد شـهد أمير المؤمنين سلام اللَّه عليه، ولماذا لم تقبل شهادة أمير المؤمنين؟

قالوا: كان من اجتهاده عدم كفاية الشاهد الواحد وإنْ علم صدقه!

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۳۷.

لاحظوا كتبهم، فهم عنـدما يريـدون أن يـدافعوا عن أبى بكر يقولون: لعلّه كان من اجتهاده عـدم قبول الشاهـد الواحـد وإن كان يعلم بصدق هذا الشاهد «۱».

نقول: لكنّ رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلم قَبِل شهادة الواحد- وهو خزيمة ذو الشهادتين- وخبره موجود فى كتب الفريقين، بل إنّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلم قضى بشاهد واحد فقط فى قضية وكان الشاهد الواحد عبد اللَّه بن عمر، وهذا الخبر موجود فى [صحيح البخارى وفى [جامع الأصول لابن الأثير «۲».

أكان على فى نظر أبى بكر أقل من عبد اللَّه بن عمر فى نظر النبى؟

وثالثاً: لو سـلّمنا حصول الشك لأبى بكر، وفرضنا أنّ أبا بكر كان فى شك من شهادة على، فهلّا طلب من فاطمة أن تحلف؟ فهلّا طلب منها اليمين فتكون شهادة مع يمين؟ وقد قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم بشاهدٍ ويمين.

راجعوا [صحيح مسلم فى كتاب الأقضية «۳»، و [صحيح أبى دواد] «۴» بل القضاء بشاهد ويمينٍ هو الذى نزل به جبريل على

---

(۱) شرح المواقف فى علم الكلام ۸/ ۳۵۶.

(۲) أنظر: جامع الأصول ۱۰/ ۱۹۸.

(۳) صحيح مسلم ۵/ ۱۲۸.

(۴) سنن أبى داود ۲/ ۱۶۹.

النبى، كما فى كتاب الخلافة من [كنز العمّال .

وهنا يقول صاحب [المواقف وشارحها: لعلّه لم ير الحكم بشاهد ويمين «۱».

نقول: فكان عليه حينئذ أنْ يحلف هو، ولماذا لم يحلف والزهراء ما زالت مطالبة بملكها؟

وهذا كلّه بغضّ النظر عن عصـمة الزهراء، وبغضّ النظر عن عصمة على عليه السّلام، لو أردنا أن ننظر إلى القضيّة كقضيّة حقوقيّة يجب أن تطبّق عليها القواعد المقررة فى كتاب الأقضية.

وأيضـاً، فقـد شـهد للزهراء ولـداها الحسن والحسـين، وشـهد للزهراء أيضـاً أم أيمن، ورسول اللَّه يشـهد بأنّهـا من أهل الجنّـة، كما فى ترجمتها من كتاب [الطبقات لابن سعد وفى [الإصابة] لابن حجر «۲».

ثمّ نقول: سـلّمنا، إنّ فاطمة وأهل البيت غير معصومين، وسلّمنا أنّ فدكاً لم تكن بيد الزهراء سلام اللَّه عليها فى حياة النبى، فلا ريب أنّ الزهراء من جملة الصـحابة الكرام، أليس كذلك؟! تنزّلنا عن كونها بضـعة رسول اللَّه، تنزّلنا عن كونها معصومة، لا إشكال فى أنّها من

الصحابة، وقد كان لأحد الصحابة قضية مشابهة تماماً لقضيّة الزهراء، وقد رتّب

---

(۱) شرح المواقف ۸/ ۳۵۶.

(۲) الطبقات الكبرى ۲/ ۲۴۸، الإصابة في معرفة الصحابة ۸/ ۲۶۴.

أبو بكر الأثر على قول ذلك الصحابي وصدّقه في دعواه.

هذا كلّه بعد التنزّل عن عصمتها، عن شهادة علي والحسنين وأم أيمن، وبعد التنزّل عن كون فدك ملكاً لها في حياة النبي.

استمعوا إلى القضية أنقلها لكم، ثمّ لاحظوا تبريرات كبار العلماء لتلك القضية:

أخرج الشيخان عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري: «إنّه لمّا جاء أبا بكر مال البحرين، وعنده جابر، قال جابر لأبي بكر: إنّ النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قال لي: إذا أتى مال البحرين حثوت لك ثمّ حثوت لك ثم حثوت لك، فقال أبو بكر لجابر: تقدّم فخذ بعددها».

فنقول: رسول اللَّه ليس في هذا العالم، ويدّعي جابر أنّ رسول اللَّه قد وعده لو أتى مال البحرين لأعطيتك من ذلك المال كذا وكذا، وتوفى رسول اللَّه وجاء مال البحرين بعد رسول اللَّه، وأبو بكر خليفة رسول اللَّه، ورتّب أبو بكر الأثر على قوله وصدّقه وأعطاه من ذلك المال كما أراد.

هذه هي القضية، وتأمّلوا فيها، وهي موجودة في الصحيحين.

فلاحظوا ما يقوله شرّاح البخاري، كيف يجوز لأبي بكر أنْ يصدّق كلام صحابي ودعواه على رسول اللَّه، وقد رحل رسول اللَّه عن هذا العالم، ثمّ أعطاه من مال المسلمين، من بيت المال، بقدر ما ادّعاه،

ولم يطلب منه بيّنة، ولا يميناً!! لاحظوا ماذا يقولون!!

يقول الكرماني في كتابه [الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري وهو من أشهر شروح البخاري يقول: «وأمّا تصديق أبي بكر جابراً في دعواه، فلقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «من كذب عَلَيّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»، فهو وعيد، ولا يُظنّ بأنّ مثله- مثل جابر- يقدم على هذا» «۱».

فإذا كنتم لا تظنّون بجابر أنْ يقدم على هذا الشيء، ويكذب على رسول اللَّه، بل بالعكس، تظنّون كونه صادقاً في دعواه، فهلّا ظننتم هذا الظن بحقّ الزهراء- بعد التنزّل عن كلّ ما هنالك كما كرّرنا- وقد فرضناها مجرّد صحابيّة كسائر الصحابة!

ثمّ لاحظوا قول ابن حجر العسقلاني في [فتح الباري يقول:

«وفي هذا الحديث دليل على قبول خبر الواحد العدل من الصحابة ولو [لو هذه وصلية] جرّ ذلك نفعاً لنفسه «۲».

فالحديث يدلّ على قبول خبره، لأن أبا بكر لم يلتمس من جابر شاهداً على صحة دعواه، وهلّا فعل هكذا مع الزهراء التي أخبرت بأنّ رسول اللَّه نحلني فدكاً، أعطاني فدكاً، ملّكني فدكاً!!

---

(۱) الكواكب الدراري في شرح البخاري ۱۰/ ۱۲۵.

(۲) فتح الباري ۴/ ۳۸۹.

ويقول العيني في كتاب [عمدة القاري في شرح صحيح البخاري «قلت: إنّما لم يلتمس شاهداً منه- أي من جابر- لأنّه عدل بالكتاب والسنّة، أمّا الكتاب فقوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» وقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً»، فمثل جابر إنْ لم يكن

من خير أَمّة فمن يكون؟ وأمّا السنّة فلقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم «من كذب عَلَيّ متعمداً »....

لاحظوا بقية كلامه يقول: «ولا يظن بمسلم فضلًا عن صحابى أنْ يكذب على رسول اللَّه متعمداً» «۱».

فكيف نظن بجابر هكذا؟ فكان يجوز لأبى بكر أنْ يصدّق جابراً فى دعواه، فلِمَ لم يصدق الزهراء فى دعواها؟ وهل كانت أقل من جابر؟

ألم تكن من خير أُمّة أُخرجت للناس؟ أيظن بها أن تتعمّد الكذب على رسول اللَّه؟ وأنت تقول: لا يظن بمسلم فضلًا عن صحابى أنْ يكذب متعمّداً على رسول اللَّه؟

أقول: ما الفرق بين قضية جابر وقضية الصدّيقة الطاهرة سلام اللَّه عليها، بعد التنزّل عن كلّ ما هنالك، وفرضها واحداً أو واحدة من الصحابة فقط؟ ما الفرق؟ لماذا يعطى جابر؟ ولماذا يكون الخبر الواحد هناك حجة؟ ولماذا لا يكذَّب جابر بل يصدّق ويترتّب الأثر على قوله

---

(۱) عمدة القارى ۱۲/ ۱۷۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۵۱

بلا بيّنة ولا يمين ولا ولا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟

إذن، هناك شيء آخر...

إذن، من وراء القضيّة- قضيّة الزهراء- شيء آخر...

فرجعت فاطمة خائبة إلى بيتها...

ثمّ جاءت مرّةً اخرى لتطالب بفدك وغير فدك من باب الإرث من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، لأنّ فدكاً أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بالإجماع، وكلّ ما يكون كذا فهو ملك لرسول اللَّه بالإجماع، وكلّ ما يتركه المسلم من ملك أو من حق فإنّه لوارثه من بعده بالإجماع، والزهراء أقرب الناس إلى رسول اللَّه فى الإرث بالإجماع.

هذه مقدمات أربع، وكلّها مترتبة متسلسلة.

أخرج البخارى ومسلم عن عائشة- واللفظ للأوّل- «إنّ فاطمة عليها السّلام بنت النبى أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، ممّا أفاء اللَّه عليه بالمدينة وفدك وما بقى عن خمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول اللَّه قال: «لا نورّث ما تركنا صدقة»، إنّما يأكل آل محمّد فى هذا المال، وإنّى واللَّه لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول اللَّه عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول اللَّه، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللَّه. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبى بكر فهجرته، فلم تكلّمه حتّى توفّيت،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۵۲

وعاشت بعد النبى ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها على ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها، وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة» «۱».

وقضية مطالبة الزهراء بفدك وغير فدك من باب الإرث قضية كتبت فيها الكتب الكثيرة منذ قديم الأيّام، وخطبتها سلام اللَّه عليها فى هذه القضية خطبة خالدة تذكر على مدى الأيّام، وهنا أيضاً نسأل ونتسائل فنقول:

كيف يكون إخبار أبى سعيد وابن عباس وشهادة على والحسنين وغيرهم فى أن رسول اللَّه أعطى فدكاً للزهراء، هذه الإخبارات والشهادات كلها غير مقبولة، ويكون خبر أبى بكر وحده فى أنّ الأنبياء لا يورّثون مقبولًا؟ لاحظوا آراء العلماء فى هذه القضيّة، فلقد اختلفت آراؤهم واضطربت كلماتهم اضطراباً فاحشاً، وكان أوجه حلّ للقضيّة أنْ يقال بأنّ الخبر متواتر، ولم يكن أبو بكر لوحده

الراوی لهذا الخبر، وإنّما أبو بکر أحد الرواة من الصحابة، وهنا نقاط:
النقطة الأولی: کیف لم یسمع هذا الحدیث أحد من رسول اللَّه؟
ولم ینقله أحد؟ وحتّی أبو بکر لم یُسمع منه هذا الخبر والإخبار به عن

(۱) صحیح البخاری ۴/ ۴۲، ۲۰۹ و ۵/ ۸۲ و ۸/ ۵۰۳ صحیح مسلم ۵/ ۱۵۳- کتاب الجهاد والسیر.

رسول اللَّه إلی تلک الساعة؟

النقطة الثانیة: کیف لم یسمع أهل بیته هذا الحدیث؟ وحتّی ورثته لم یسمعوا هذا الحدیث؟ ولذا أرسلت زوجاته عثمان إلی أبی بکر یطالبن بسهمهنّ من الإرث! هلّا قال لهنّ عثمان- فی الأقل- إنّ رسول اللَّه قال کذا؟ ولماذا مشی إلی أبی بکر وبلّغه طلب الزوجات؟ وهنا کلمة لطیفة للفخر الرازی سجّلتها، هذه الکلمة فی [تفسیره یقول: «إنّ المحتاج إلی معرفة هذه المسألة ما کان إلّافاطمة وعلی والعباس، وهؤلاء کانوا من أکابر الزهاد والعلماء وأهل الدین، وأمّا أبو بکر فإنّه ما کان محتاجاً إلی معرفة هذه المسألة، لأنّه ما کان ممّن یخطر بباله أنّه یورّث من الرسول، فکیف یلیق بالرسول أن یبلّغ هذه المسألة إلی من لا حاجة له إلیها، ولا یبلّغها إلی من له إلی معرفتها أشدّ الحاجة؟ «۱» النقطة الثالثة: إنّه لو تنزّلنا عن کلّ ذلک، فإنّ دعوی تواتر الخبر کاذبة، لأنّهم ینصّون علی انفراد أبی بکر بهذا الخبر، وقد ذکروا ذلک فی مباحث حجیّة خبر الواحد، ومثّلوا بهذا الخبر من جملة ما مثّلوا، وإن کنتم فی شکٍ من ذلک فارجعوا إلی: [مختصر] ابن الحاجب «۲»،

(۱) التفسیر الکبیر ۹/ ۲۱۰.
(۲) المختصر فی علم الأصول ۱/ ۱۶۱ بشرح العضد.

و [المحصول فی علم الأصول «۱» للفخر الرازی، و [المستصفی فی علم الأصول «۲» للغزّالی، و [الإحکام فی أصول الأحکام «۳» للآمدی، و [کشف الأسرار عن اصول البزدوی «۴» لعبدالعزیز البخاری، وغیر هذه الکتب.
مضافاً إلی هذا، هناک فی الأحادیث أیضاً شواهد علی انفراد أبی بکر بهذا الحدیث، فراجعوا مثلًا: [کتاب کنز العمال «۵».
وحتّی المتکلّمون أیضاً یقرّون بانفراد أبی بکر بهذا الحدیث، فراجعوا: [شرح المواقف «۶»، و [شرح المقاصد] «۷»، بل أقول فی:
النقطة الرابعة: إنّ أبا بکر أیضاً لیس من رواة هذا الحدیث، لا أنّه

(۱) المحصول فی علم الأصول ۳/ ۸۶.
(۲) المستصفی من علم الأصول: ۲۴۹.
(۳) الإحکام فی أصول الأحکام ۲/ ۶۶ و ۳۲۳.
(۴) کشف الأسرار عن اصول البزدوی ۲/ ۳۷۴.
(۵) کنز العمّال ۵/ ۶۰۴، ۶۲۳، ۶۲۵ و ۷/ ۲۴۲.
(۶) شرح المواقف ۸/ ۳۵۵.
(۷) شرح المقاصد ۵/ ۲۷۸.

منفرد به، بل إنّ هـذا الحديث موضوع، وضـعه بعض الناس دفاعاً عن أبی بكر، وأبو بكر فی تلك القضـيّة لم يكن عنده جواب، حتّى بهذا الحديث لم يستدل. بناءً على قول الحافظ عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش: إذ قال: «هذا الحديث باطل، وضعه مالك بن أوس بن الحدثان».

وهو الراوی للقصّيـة، فلقـد ذكر الحافظ ابن عدی بترجمة الحافظ ابن خراش المتوفی سـنة ۲۸۳ والذی ألّف جزئين فی مثالب الشـيخين قال: سمعت عبدان يقول: قلت لابن خراش: حديث ما تركنا صدقة؟

قال: باطل، أتّهم مالك بن أوس بالكذب «۱».

فكيف يريـدون رفع اليـد عن محكمـات القرآن الحكيم بخبر موضوع يحكم ببطلانـه هـذا الحافـظ الكبير، والـذی لأجـل هـذا الحكم بالنسبة إلى هـذا الحـديث، ولأجـل تـأليفه جزئين فی مثـالب الشـيخين، رموه بالرفض، ومع ذلك كلّ كتبهم مملوءة بأقواله وآرائه فی الحديث والرجال.

لاحظوا كيف يتهجّم عليه الـذهبی يقول: هذا واللَّه الشـيخ المعثّر الذی ضلّ سـعيه، فإنّه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسـعة والإطلاع الكثير والإحاطـة، وبعـد هـذا فمـا انتفع بعلمه [وكأنّ الإنتفاع بالعلم يكون فيما إذا كان ما يقوله فی صالـح القوم!!] فلا عتب على حمير الرافضة وحوافر جزّين ومشغری» «۲».

---

(۱) الكامل فی ضعفاء الرجال ۴/ ۳۲۲.

(۲) تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴، وأنظر: سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۰۹، ميزان الإعتدال ۲/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۵۶

هذه بلاد فی جبل عامل فی جنوب لبنان من المناطق الشيعية البحتة، فلا عتب على حمير الرافضة وحوافر جزّين ومشغری!!

فظهر أن هذه القضـيـة- قضـية غصب فدك وتكذيب الزهراء وأهل البيت- من جملة القضايا التی أخبر عنها رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلم، وإنّ الفؤاد ليقطر دماً عنـدما يكتب الإنسان الحرّ الأبی مثل هـذه القضايا أو يقرؤها أو يرويها، ولكن اريـد أنْ اسـيطر على أعصابی، وأقرأ لكم القضايا بقدر ما توصّلت إليه، لتكونوا على بصيرةٍ أو لتزدادوا بصيرة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۵۷

المسألة الثانية إحراق بيتها ... ص: ۵۷

اشارة

وقـد ذكرنا أنّ القوم قـد منعوا من نقل القضايا والحوادث وجزئيّات الأُمور، وتفاصـيل الوقائع، أتتوقّعون أن ينقل لكم البخاری أنّ فلاناً وفلاناً أحرقوا دار الزهراء بأيـديهما؟! بهـذا اللفظ تريـدون؟! لقد وجدتم البخاری ومسـلماً وغيرهما يحرّفون الأحاديث التی ليس لها من الحسّاسيّة والأهميّة ولا عشر معشار ما لهذه المسألة.

إنّ إحراق بيت الزهراء من الأُمور المسلّمة القطعيّة فی أحاديثنا وكتبنا، وعليه إجماع علمائنا ورواتنا ومؤلّفينا، ومن أنكر هـذا أو شـكّ فيه أو شكّك فيه فسيخرج عن دائرة علمائنا، وسيخرج عن دائرة أبناء طائفتنا كائناً من كان.

أمّا فی كتب أهل السنّة، فقد جاءت القضيّة على أشكال، وأنا قد رتّبت القضايا والروايات والأخبار فی المسألة ترتيباً، حتّى لا يضيع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۵۸

عليكم الأـمر ولاـ يختلط، وحتّى تكونوا على يقظـة ممّـا يفعلون فی نقـل مثـل هـذه القضايا والحوادث فإنّ القـدر الـذی ينقلونه أيضـاً

يتلاعبون به، أمّا الذى لم ينقلوه ومنعوا عنه وتركوه عمداً، فذاك أمر آخر. وسأذكر لكم ما يتعلّق بهذه المسألة تحت عناوين:

۱– التهديد بالإحراق ...: ص: ۵۸

بعض الأخبار والروايات تقول بأنّ عمر بن الخطّاب قد هدّد بالإحراق، فكان العنوان الأول التهديد، وهذا ما تجدونه فى كتاب [المصنّف لابن أبى شيبة، من مشايخ البخارى المتوفى سنة ۲۳۵ يروى هذه القضيّة بسنده عن زيد بن أسلم، وزيد عن أبيه أسلم وهو مولى عمر، يقول:

حين بويع لأبى بكر بعد رسول اللَّه، كان على والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول اللّه، فيشاورونها ويرتجعون فى أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطّاب، خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول اللّه، واللَّه ما أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم اللَّه ما ذاك بمانعى إنْ اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرّق عليهم البيت «۱».

وفى [تاريخ الطبرى بسند آخر:

---

(۱) المصنّف ۸/ ۵۷۲.

«أتى عمر بن الخطّاب منزل على، وفيه طلحة والزبير [هذه نقاط مهمّة حسّاسة لا تفوتنّكم، فى البيت كان طلحة أيضاً، الزبير كان من أقربائهم، أمّا طلحة فهو تيمىّ ورجال من المهاجرين فقال: واللَّه لأُحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتاً سيفه، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه» «۱».

وأنا أكتفى بهذين المصدرين فى عنوان التهديد.

لكن بعض كبار الحفّاظ منهم لم تسمح له نفسه لأنْ ينقل هذا الخبر بهذا المقدار بلا تحريف، لاحظوا كتاب [الاستيعاب لابن عبد البر، فإنّه يروى هذا الخبر عن طريق أبى بكر البزّار بنفس السند الذى عند ابن أبى شيبة، يرويه عن زيد بن أسلم عن أسلم وفيه: إنّ عمر قال لها: ما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ثمّ قال: ولقد بلغنى أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولأن يبلغنى لأفعلنّ ولأفعلن «۲».

نفس الخبر، بنفس السند، عن نفس الراوى، وهذا التصرف! وأنتم تريدون أنْ ينقلوا لكم إنّه أحرق الدار بالفعل؟ وأىُّ عاقل يتوقّع من هؤلاء أنْ ينقلوا القضيّة كما وقعت؟ إنّ من يتوقّع منهم ذلك إمّا جاهل وإمّا يتجاهل ويضحك على نفسه!!

---

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۴۳۳.

(۲) الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۹۷۵.

۲– المجى‌ء بقبس أو بفتيلة ...: ص: ۶۰

وهناك عنوان آخر، وهو «جاء بقبس» أو «جاء بفتيلة» هذا أيضاً أنقل لكم بعض مصادره:

روى البلاذرى المتوفى سنة ۲۲۴ فى [أنساب الأشراف بسنده:

«إنّ أبا بكر أرسل إلى على يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطّاب، أتراك محرّقاً عَلَىّ بابى؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك» «۱».

وفى [العقد الفريد] لابن عبد ربّه المتوفى سنة ۳۲۸: «وأمّا على والعباس والزبير، فقعدوا فى بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر [ولم

يكن عمر هو الـذى بادر، بَعَثَ أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمـة وقال له: إنْ أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أنْ يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطّاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا ما دخلت فيه الأمّة» «۲».

أقول: وقارنوا بين النصوص بتأمّلٍ لتروا الفوارق والتصرّفات.

وروى أبو الفداء المؤرخ المتوفى سنة ۷۳۲ فى [المختصر فى

---

(۱) أنساب الأشراف ۲/ ۲۶۸.

(۲) العقد الفريد ۵/ ۱۳.

أخبار البشر] الخبر إلى: وإنْ أبوا فقاتلهم، ثمّ قال: «فأقبل عمر بشىء من نار على أن يضرم الدار» «۱».

۳- إحضار الحَطَب ليحرّق الدار ... ص: ۶۱

وهـذا هو العنوان الثالث، ففى روايـة بعض المؤرخين: أحضـر الحَطَب ليحرّق عليهم الـدار، وهذا فى تاريخ المسـعودى [مروج الذهب وعنه ابن أبى الحديد فى [شرح النهج عن عروة بن الزبير، أنّه كان يعذر أخاه عبد اللَّه فى حصر بنى هاشم فى الشِعب، وجمعه الحطب ليحرّقهم، قال عروة فى مقام العذر والاعتذار لأخيه عبد اللَّه ابن الزبير:

بأنّ عمر أحضر الحطب ليحرّق الدار على من تخلّف عن البيعة لأبى بكر «۲».

«أحضـر الحطب» هذا ما يقوله عروة بن الزبير، وأولئك يقولون «جاء بشـىء من نار» فالحطب حاضر، والنار أيضاً جاء بها، أتريدون أنْ يصـرّحوا بأنّه وضع النار على الحطب، يعنى إذا لم يصـرّحوا بهذه الكلمة ولن يصرّحوا! نبقى فى شك أو نشكّك فى هذا الخبر، الخبر الذى قطع به أئمّتنا، وأجمع عليه علماؤنا وطائفتنا؟!!

---

(۱) المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۵۶.

(۲) مروج الذهب ۳/ ۷۷، شرح ابن أبى الحديد ۲۰/ ۱۴۷.

۴- المجىء للإحراق ...: ص: ۶۲

وهذه عبارة أخرى: إنّ عمر جاء إلى بيت على ليحرّقه أو ليحْرقه.

وبهـذه العبـارة تجـدون الخبر فى كتـاب [روضـة المنـاظر فى أخبار الأوائل والأواخر] لابن الشـحنة المؤرخ المتوفى سـنة ۸۸۲، وكتابه مطبوع على هـامش بعض طبعات الكامل لابن الأثير- وهو تاريـخ معتبر- يقول: «إنّ عمر جاء إلى بيت على ليحرّقه على من فيه، فلقيته فاطمة فقال: اُدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة».

هـذا، وفى كتـابٍ لصاحب الغارات إبراهيم بن محمـد الثقفى، فى [أخبار السـقيفة]، يروى عن أحمـد بن عمرو البجلى، عن أحمـد بن حبيب العامرى، عن حمران بن أعين، عن أبى عبـد اللَّه جعفر بن محمّـد (عليهما السّـلام) قال: «واللَّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته».

كتاب السـقيفة لهـذا المحـدّث الكبير لم يصـلنا، ولكن نقل هذا المقطع عن كتابه المذكور: الشـريف المرتضـى فى كتاب [الشافى فى الإمامة] «۱».

وعندما نراجع ترجمة هذا الشخص- إبراهيم بن محمّد الثقفى

(۱) الشافى فى الامامة ۳/ ۲۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۳

المتوفى سنة ۲۸۰ أو ۲۸۳ نرى من مؤلّفاته كتاب السقيفة وكتاب المثالب، ولم يصلنا هذان الكتابان، وقد ترجم له علماء السنّة ولم يجرحوه بجرح أبداً، غاية ما هناك قالوا: رافضى.

نعم، هو رافضى، ألّف كتاب السقيفة وألّف كتاب المثالب، ونقل مثل هذه الأخبار، روى مسنداً عن الصادق أبى جعفر بن محمّد: واللَّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

وممّا يدلّ على صحّة روايات هذا الشخص- إبراهيم بن محمد الثقفى- ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى قال: لمّا صنّف كتاب المناقب والمثالب أشار عليه أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أىّ البلاد أبعد عن التشيّع؟ فقالوا له: إصفهان- إصفهان ذاك الوقت-، فحلف أنْ يخفيه ولا يحدّث به إلّافى إصفهان ثقةً منه بصحة ما أخرجه فيه، فتحوّل إلى الإصفهان وحدّث به فيها «۱».

وذكره أبو نعيم الاصبهانى فى [أخبار إصبهان .

فى هذه الرواية: «واللَّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته»، وأولئك كانوا يتجنبون التصريح بهذه الكلمة، صرّحوا «بالحطب» صرّحوا «بالنار» صرّحوا «بالقبس» صرّحوا «بالفتيلة» صرّحوا بكذا وكذا، إلّاأنّهم يتجنّبون التصريح بكلمة إنّه وضع النار على الحطب،

(۱) لسان الميزان ۱/ ۱۰۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۴

وتريدون أنْ يصرّحوا بهذه الكلمة؟ أما كانوا عقلاء؟ أما كانوا يريدون أنْ يبقوا أحياء؟ إنّ ظروفهم ما كانت تسمح لهم لأنْ يرووا أكثر من هذا، ومن جهةٍ أخرى، كانوا يعلمون بأنّ القرّاء لكتبهم والذين تبلغهم رواياتهم سوف يفهمون من هذا الذى يقولون أكثر ممّا يقولون، ويستشمّون من هذا الذى يذكرون الأُمور الأخرى التى لا يذكرون، أتريدون أنْ يقولوا بأنّ ذلك وقع بالفعل ويصرّحوا به تمام التصريح، حتّى إذا لم تجدوا التصريح الصريح والتنصيص الكامل تشكّون أو تشكّكون، أنّ هذا واللَّه لعجيب!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۵

المسألة الثالثة: إسقاط جنينها ... ص: ۶۵

وروايات القوم فى هذا الموضع مشوشة جدّاً، يعرف ذلك كلّ من يراجع رواياتهم وأقوالهم وكلماتهم.

لقد نصّت رواياتهم على أنّه كان لعلى عليه السّلام من فاطمة عليها السّلام ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن أو محسِّن أو محسَّن، وكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قد سمّى هؤلاء بهذه الأسامى تشبيهاً بأسماء أولاد هارون: شَبَر شُبير ومشبّر، وهذا موجود فى: [مسند أحمد] «۱»، وفى [المستدرك وقد صحّحه الحاكم «۲»، والذهبى أيضاً صحّحه «۳»،

(۱) مسند أحمد ۱/ ۹۸ و ۱۱۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۶۵.

(۳) المستدرك على الصحيحين. ذيله.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۶

وموجود فی مصادر أَخری «۱».

فیبقی السؤال: هل کان لعلی ولد بهذا الإسم أو لا؟ قالوا: کان له ولد بهذا الإسم ... فأین صار؟ وما صار حاله؟ یقولون بوجوده ثمّ یختلفون، أتریدون أن یصرّحوا تصریحاً واضحاً لا لبس فیه ولا غبار علیه؟! إنّه فی القضایا الجزئیة البسیطة یتلاعبون بالأخبار والأحادیث، کما رأینا فی هذه المباحث، وسنری فی المباحث الآتیة، وفی مثل هذه القضیّة تتوقّعون أن یصرّحوا؟ نعم، عثرنا علی أفراد معدودین منهم قالوا بالحقیقة وواجهوا ما واجهوا، وتحمّلوا ما تحمّلوا.

أحدهم: ابن أبی دارم المتوفی سنة ۳۵۲:

قال الذهبی بترجمته: الإمام الحافظ الفاضل أبو بکر أحمد بن محمّد السری بن یحیی بن السری بن أبی دارم التمیمی الکوفی الشیعی [أصبح شیعیاً!!] محدِّث الکوفة، حدّث عنه الحاکم، وأبو بکر ابن مردویه، ویحیی بن إبراهیم المزکِّی، وأبو الحسن ابن الحمّامی، والقاضی أبو بکر الجیلی، وآخرون. کان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، إلّا أنّه یترفّض [لماذا یترفّض؟] قد ألّف فی الحطّ علی بعض الصحابة» «۲».

---

(۱) مجمع الزوائد ۴/ ۵۹، المعجم الکبیر ۳/ ۳۹، لسان العرب ۴/ ۳۹۳، تاج العروس ۳/ ۲۸۹، کنز العمال ۱۳/ ۶۵۹، تاریخ مدینة دمشق ۴۵/ ۳۰۴، البدایة والنهایة ۷/ ۵۳.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۶۷

لا یقول أکثر من هذا: ألّف فی الحطّ علی بعض الصحابة، فهو إذنْ یترفّض.

ولو راجعتم کتابه الآخر [میزان الإعتدال فهناک یذکر هذا الشخص ویترجم له، وینقل عن الحافظ محمّد بن أحمد بن حمّاد الکوفی الحافظ أبی بشر الدولابی «۱» فیقول: قال محمّد بن أحمد بن حمّاد الکوفی الحافظ أبی بشر الدولابی- بعد أن أرّخ موته- کان مستقیم الأمر عامّة دهره، ثمّ فی آخر أیّامه کان أکثر ما یُقرأ علیه المثالب، حضرته ورجل یقرأ علیه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّی أسقطت بمحسن «۲».

کان مستقیم الأمر عامّة دهره، لکنّه فی آخر أیّامه کان أکثر ما یقرأ علیه المثالب، فهو- إذن- خارج عن الإستقامة!!

أتذکّر أنّ أحد الصحابة وهو عمران بن حصین- هذا الرجل کان من کبار الصحابة، یثنون علیه غایة الثناء، ویکتبون بترجمته إنّ الملائکة کانت تحدّثه، لعظمة قدره وجلالة شأنه «۳» – هذا الشخص عندما دنا

---

(۱) سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۳۰۹.

(۲) میزان الإعتدال ۱/ ۱۳۹، سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۸.

(۳) الإصابة ۴/ ۵۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۶۸

أجله، أرسل إلی أحد أصحابه، وحدّثه عن رسول اللَّه بمتعة الحج- التی حرّمها عمر بن الخطّاب وأنکر علیه تحریمها- ثمّ شرط علیه أنّه إنْ عاش فلا ینقل ما حدّثه به، وإنْ مات فلیحدّث «۱».

نعم، کان هذا الرجل (ابن أبی دارم) مستقیم الأمر عامّة دهره، اقتضت ظروفه أن لا ینقل مثل هذه القضایا، ولذا کان مستقیم الأمر عامة دهره!! ثمّ فی آخر أیّامه عندما دنا أجله وقرب موته، حینئذ، جعل یُقرأ له المثالب واتفق أنْ دخل علیه هذا الراوی ووجد رجلًا یقرأ له هذا الخبر «إنّ عمر رفس فاطمة»، ... فلولا دخول هذا الشخص علیه لما بلغنا هذا الخبر أیضاً، وذلک فی أواخر حیاته، حتّی إذا مات،

أو حتّى إذا أوذى أو ضرب فمات على أثر الضرب، فقد عاش فى هذه الدنيا وعمّر عمره.

ورجل آخر هو: النظّام، إبراهيم بن سيّار النظّام ا لمعتزلى المتوفى سنة ۲۳۱.

هذا أيضاً ينصّ على وقوع هذه الجناية على الزهراء الطاهرة وجنينها، وهذا الرجل كان رجلًا جليلًا، وكان من المعتزلة الجريئين الذين لا يخافون ولا يهابون، وله أقوال مختلفة فى المسائل الكلامية

---

(۱) نصّ الخبر: عن مطرف قال: بعث إليّ عمران بن حصين فى مرضه الذى توفّى فيه، فقال: إنّى محدّثك بأحاديث، لعلّ اللَّه أنْ ينفعك بها بعدى، فإنْ عشت فاكتم عَلَيّ وإنْ متُّ فحدّث بها إنْ شئت، إنّه قد سُلّم على، واعلم أنْ نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله قد جمع بين حج وعمرة، ثمّ لم ينزل فيها كتاب اللَّه، ولم ينه عنها نبى اللَّه، فقال رجل برأيه فيها ما شاء. راجع باب جواز التمتّع من الصحيحين، وهو فى مسند أحمد ۴/ ۴۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۶۹

تذكر فى الكتب، وربّما خالف فيها المشهور بين العلماء، وكانت أقواله شاذّة، إلّاأنّه من كبار العلماء، ذكروا عنه أنّه كان يقول: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح عمر: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان بالدار غير على وفاطمة والحسن والحسين.

وممّن نقل عنه هذا: الشهرستانى فى [الملل والنحل ، والصّفدى فى [الوافى بالوفيات «۱»، ويوجد قوله هذا فى غير هذين الكتابين.

وممّن عثرنا عليه: ابن قتيبة صاحب كتاب [المعارف ، لكن لا تراجعون كتاب المعارف الموجود الآن لا تجدون هذه الكلمة فالكتاب محرّف.

ابن شهر آشوب المتوفى سنة ۵۸۸ ينقل عن كتاب المعارف قوله:

إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوى «۲».

أمّا فى كتاب المعارف الموجود الآن بين أيدينا المحقق!! فلفظه:

أمّا محسن بن على فهلك وهو صغير «۳».

وتجدون فى كتاب [تذكرة الخواص للبسط ابن الجوزى أنه يقول: مات طفلًا «۴».

---

(۱) الملل والنحل ۱/ ۵۷، الوافى بالوفيات ۶/ ۱۵.

(۲) مناقب آل أبى طالب ۳/ ۱۳۳.

(۳) المعارف: ۲۱۱.

(۴) تذكرة الخواص: ۵۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۷۰

لكن البعض الآخر منهم- وهو الحافظ محمد بن محمد بن معتمد خان البدخشانى وهذا من المتأخرين، وله كتب، منها [نُزل الأبرار فيما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار] يقول بأنّه مات صغيراً «۱».

وعندما نراجع ابن أبى الحديد، نراه ينقل عن شيخه- حيث حدّثه قضية هبّار بن الأسود، وأنتم مسبوقون بهذا الخبر، وأنّ هذا الرجل روّع زينب بنت رسول اللَّه فألقت ما فى بطنها- قال شيخه: لمّا ألقت زينب ما فى بطنها أهدر رسول اللَّه دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ما فى بطنها، فكان لابدّ أنّه لو حضر ترويع القوم فاطمة الزهراء وإسقاط ما فى بطنها، لحكم بإهدار دم من فعل ذلك.

هذا يقوله شيخ ابن أبى الحديد.

فيقول له ابن أبى الحديد: أروى عنك ما يرويه بعض الناس من أنّ فاطمة رُوّعت فألقت محسناً؟ فقال: لا- تروه عنّى ولا ترو عنّى بطلانه «۲».

نعم لا يروون، وإذا رووا يحرّفون، وإذا رأوا من يروى مثل هذه القضايا فبأنواع التهم يتّهمون.

---

(۱) نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار: ۷۴.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۴/ ۱۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۷۱

المسألة الرابعة: كشف بيتها ... ص: ۷۱

وكشف القوم بيت فاطمة الزهراء، وهجموا على دارها، وهذا من الأمور المسلّمة التى لا يشكّ ولا يشكّك فيها أحد حتّى ابن تيميّة، ولو أنّ أحداً شكّ، فيكون حاله أسوأ من حال ابن تيميّة، فكيف لو كان يدّعى التشيّع أو يدّعى كونه من ذريّة رسول اللَّه وفاطمة الزهراء؟

ورووا عن أبى بكر أنّه قال قبيل وفاته: «إنّى لا آسى على شىء من الدنيا إلّاعلى ثلاث فعلتهنّ ووددت أنّى تركتهنّ، وثلاث تركتهنّ وددت أنّى فعلتهنّ، وثلاث وددت أنّى سألت عنهنّ رسول اللَّه».

وهذا حديث مهم جدّاً، والقدر الذى نحتاج إليه آلان:

أوّلًا: قوله: وودت أنّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب.

ثانياً: قوله: وددت أنى كنت سألت رسول اللَّه لمن هذا الأمر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۷۲

فلا ينازعه أحد.

أترونه صادقاً فى تمنّيه هذا؟ ألم يكن ممّن بايع يوم الغدير وغير يوم الغدير من المواقف و المشاهد؟

وتجد هذا الخبر- خبر تمنّيه هذه الأُمور- فى: [تاريخ الطبرى ، وفى [العقد الفريد] لابن عبد ربّه، وفى [الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلّام المحدّث الحافظ الكبير الإمام، وفى [مروج الذهب للمسعودى، وفى [الإمامة والسياسة] لابن قتيبة «۱».

ولكن هنا أيضاً يوجد تحريف، فراجعوا كتاب الأموال، فقد جاء فيه بدل قوله: وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة، هذه الجملة: وددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا.

يحذفون الكلام ويضعون بدله كلمة: كذا وكذا!!

أتريدون أنْ ينقلوا الحقائق على ما هى عليه؟ وممّن تريدون هذا؟

وممّن تتوقّعون؟.

أمّا ابن تيميّة، فلا ينكر أصل القضيّة، ولا ينكر تمنّى أبى بكر، وإنّما يبرّر!! لاحظوا تبريره هذه المرّة يقول:

«إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال اللَّه الذى يقسمه

---

(۱) كتاب الأموال: ۱۴۴، الإمامة والسياسة ۱/ ۳۶، تاريخ الطبرى ۲/ ۶۱۹، العقد الفريد ۵/ ۲۱- ۲۲، مروج الذهب ۲/ ۳۰۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومية‌الزهراء، ص: ۷۳

ليعطيه للمسلمين!!»

وكذلك يفعلون!!

وكذلك يقولون!!

ذكرنا مسألة فدك، وإحراق البيت، وإسقاط الجنين، وكشف البيت وهجومهم على البيت بلا إذن وأنّهم فعلوا ما فعلوا!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۷۵

قضايا أُخَر ... ص: ۷۵

وبقيت أمور أتعرّض لها باختصار:

الأمر الأوّل:

إنّ فاطمة سلام اللَّه عليها ماتت ولم تبايع أبا بكر، ماتت وهي واجدة على أبي بكر، وهذا موجود في الصحاح وغيرها، وقد قرأنا نصّ الحديث عن عائشة.

أترون أنّها ماتت بلا إمام؟ ماتت ولم تعرف إمام زمانها؟ ماتت ميتة جاهلية وهي التي فضّلوها على أبي بكر وعمر؟ وهي التي قالوا: بأنّ إيذاءها كفر ومحرّم؟ ماتت بغير إمامٍ ميتةً جاهليةً؟ أيقولها أحد؟ فمن كان إمامها؟

الأمر الثاني:

إنّ عليّاً عليه السّلام لم يؤذن أبا بكر بموت الزهراء، ولم يخبره بأمرها، ولم يحضر لا هو ولا غيره للصلاة عليها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۷۶

وأنتم تعلمون أنّ الصلاة على الميّت في تلك العصور كانت من شؤون الخليفة، ومع وجود الخليفة أو أمير المدينة لا يحقّ لأحدٍ أنْ يتقدّم للصلاة على ميّت إلّاباذن خاص، ولذا لمّا دفنوا عبد اللَّه بن مسعود بلا إذن وبلا إخبار من عثمان، أرسل عثمان إلى عمّار بن ياسر وضرب عمّار لهذا السبب، وله نظائر كثيرة.

فكان عدم إخباره أبا بكر للحضور للصلاة رمزاً وعلامةً لرفض إمامته وخلافته.

ولكن القوم يعلمون بأنّ عدم صلاة أبي بكر على الزهراء دليل على عدم إمامته، فوضعوا حديثاً بأنّ عليّاً أرسل إلى أبي بكر، فجاء أبو بكر وجاء معه عمر وعدّة من الأصحاب وصلّوا على الزهراء، واقتدى على بأبي بكر في تلك الصلاة، وكبّر أبو بكر أربعاً في تلك الصلاة!! لاحظوا الكذب!! أنقل لكم هذا النص:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني بترجمة عبد اللَّه بن محمّد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي: أحد الضعفاء، [هذا الشخص أحد الضعفاء] أتى عن مالك [مالك بن أنس بمصائب منها:

عن جعفر بن محمّد يرويه عن أبيه الباقر عن جدّه قال: توفّيت فاطمة ليلًا، فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعلي: تقدّم فصلِّ، قال لا، لا واللَّه لا تقدّمت وأنت خليفة رسول اللَّه، فتقدّم أبو بكر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۷۷

وكبّر أربعاً «۱».

وهذا من مصائب أُمّتنا، أنْ لا تنقل القضايا كما هي، وتوضع في مقابلها موضوعات يتقوّلون على أهل البيت ويضعون الأخبار عن أهل البيت أنفسهم! وكم له من نظير، ولي مذكّرات في هذا الباب، أنّهم كثيراً مّا يضعون الأشياء عن لسان أهل البيت، عن لسان أمير المؤمنين وأبنائه، وعن لسان ولده محمد بن الحنفيّة ينقلون كثيراً من الأشياء.

الأمر الثالث:

وكان دفنها ليلًا بوصيةٍ منها، لتبقى مظلوميّتها على مدى التاريخ، وخطاب أمير المؤمنين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم عند دفنها

يكشف للتاريخ جوانب كثيرة من المصائب والحقائق، وحقيق على كّل مؤمن أن يراجع تلك الخطبة لأمير المؤمنين عند دفن الزهراء سلام اللّه عليها.
يقول ابن تيميّة فى مقام الجواب: كثير من الناس دفنوا ليلًا.
ولكن فاطمة أوصت أن تغسّل ليلًا وأن تدفن ليلًا، وأنْ لا يخبر أحد ممّن آذاها.

---

(۱) ميزان الإعتدال ۲/ ۴۸۸، لسان الميزان ۳/ ۳۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۸

كلمة الختام ... ص: ۷۸

هذا ما اقتضى الوقت وساعد عليه التوفيق على نحو الاستعجال، أنْ أذكر لكم هذه القضايا، بنحو خطوطٍ عريضة، وعلى شكل عناوين، ولم أتعرّض لكثير من الجزئيّات والتفاصيل والأقوال والروايات فى هذه القضايا، كما لم أنقل شيئاً عن أهل البيت، وعن شيعة أهل البيت، وعمّا فى كتب الإماميّة فى هذه القضايا.
ولعلّ فيما ذكرت كفاية لهداية أُولى الألباب، ومن يكون بصدد التحقيق عن هذه القضايا بإنصاف.
وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذی " – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز" القائميّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جـهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّـلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.